

دور وسائل الإعلام والاتصال في تفعيل عملية الترويج الوطني للتراث  
وسيلة التلفزيون أنموذجا

The roles of the media and communication in activating the  
process of promoting cultural heritage

Tv as an example

بوبكر إكرام<sup>1</sup> ♦ عولمي الربيع<sup>2</sup>

مخبر الجزائر: دراسات في التاريخ والثقافة والمجتمع، جامعة الحاج لخضر باتنة<sup>1</sup>

Ikram.boubaker@univ-batna.dz

مخبر الجزائر: دراسات في التاريخ والثقافة والمجتمع، جامعة الحاج لخضر باتنة<sup>2</sup>

rabieoulmi@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2021/10/05 تاريخ القبول: 2021/12/10 تاريخ النشر: 2022/04/30

الملخص باللغة العربية:

تؤول وظيفة وسائل الإعلام والاتصال بصفة عامة إلى توجيه سلوك الأفراد، فقد احتل التلفزيون أعلى نسبة من مستويات التأثير على الفرد والمجتمع، وتوعيته من خلال استخدام الصوت والصورة معا، وهو ما جعل مجالات استخدام هذه الوسيلة متعددة وفي شتى التخصصات. حيث لا يجب الاستغناء عنها في عملية الترويج للتراث الثقافي، وكوسيلة فعالة لجعل الجزائر قطب سياحي هام. ومن خلال هذه المداخله سأحاول بحول الله الإجابة على الأسئلة التالية:

أي علاقة بين وسائل الإعلام والترويج للتراث الثقافي؟ ما دور وسائل الإعلام في عملية دعم وحماية التراث الوطني؟ والى أي مدى يمكن اعتبار وسائل الإعلام ضرورية للنهوض بالتراث الثقافي في الجزائر وجعله موردا اقتصاديا مهما؟  
الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام والاتصال؛ التلفزيون؛ التراث الثقافي؛ الترويج؛ التراث الوطني

. **Abstract :** The function of media and communication in general is to direct the highest percentage of individuals, as television occupied the highest percentage of levels of influence on the individual and

♦ المؤلف المرسل

society, and its awareness through sound and image together, this what made of areas of use of this medium multiple and in various disciplines. It should not be dispensed with in the process of promoting cultural heritage, and as an effective way to make Algeria an important tourist hub. In the present research paper, I will try to answer the following questions; what is the relationship between the media and the promotion of cultural heritage? What is the role of the media in the process of supporting and protecting the national heritage? To what extent can the media be considered?

**Key words :** media and communication, television, cultural heritage, Promotion, national heritage.

#### مقدمة:

تطورت وسائل الإعلام والاتصال تطورا هائلا في السنوات الأخيرة، وتعددت بفضل التقدم العلمي والثورة التكنولوجية التي شهدها القرن العشرين، فأصبحت وسائل الإعلام والاتصال تمارس دورا جوهريا في إثارة اهتمام الجمهور بالقضايا والمشكلات المطروحة ومن هنا نجد لمصطلح الإعلام استخدامات متعددة ومفاهيم متنوعة في التراث العربي نذكر: في اللغة مصدر من الفعل الرباعي أعلم يعلم إعلاما... وأعلمته بالأمر: أطلعته عليه جاء في لغة العرب " استعمل لي خبر فلان وأعلم فيه حتى أعلمه واستعلمني الخبر فأعلمته إياه. <sup>1</sup> أما في الاصطلاح: كلمة الإعلام مشتقة من العلم، ونقول العرب استعمله الخبر فأعلمه إياه، يعني صار يعرف الخبر بعد طلب معرفته، يكون الإعلام نقل الخبر، وهو نفس المعنى الذي يطلقه العلماء على عملية الإعلام، وكما أن الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحفية والمعلومات السلمية والحقائق الثابتة والإعلام أيضا هو نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ أو أصوات أو صور وبصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور. <sup>2</sup> ويبقى التلفزيون مصدرا رئيسيا من بين هذه الوسائل يلجأ إليه الجمهور لاستقاء المعلومات، حيث يتمتع بإمكانية التأثير، فكان التلفزيون يعتبر الناشر والمروج الأساس للفكر والثقافة ويساهم في تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد. <sup>3</sup>

1- محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 21.

2- زهير احدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 05، 2014، ص 14.

3- موسى عبد الرحيم، ناصر على المهدي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي لدى الشباب الفلسطيني (دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر)، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مج: 12، ع: 02، 2010 ص 136.

دور وسائل الإعلام والاتصال في تفعيل عملية الترويج الوطني للتراث وسيلة التلفزيون أنموذجا

ونظرا للدور الذي لعبه في عملية الحفاظ على التراث الثقافي الوطني، ومن هنا نطرح الإشكال التالي: كيف ساهم التلفزيون في تفعيل عملية الترويج للتراث الثقافي؟

## 1- التلفزيون:

### 1.1- تعريف التلفزيون لغه:

التلفزيون مركب من مقطعين (Telé) معناه عن بعد (vision)، معناه الرؤية، استعملت أول مرة سنة 1900م<sup>4</sup> معناه الرؤية أو الرؤية عن بعد علميا هو طريقة استقبال وإرسال الصورة والصوت من مكان لآخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والأقمار الصناعية.<sup>5</sup>

### 2.1- التلفزيون اصطلاحا:

هو جهاز اتصالات لبث واستقبال صور متحركة وصوت عن بعد، أو أسلوب إرسال واستقبال الصور الحية المرئية والمسموعة بأمانة. وكما أن وسيلة إعلامية تجمع بين الصوت والصورة، وبذلك يستطيع السيطرة على حاستي السمع والبصر.<sup>6</sup>

يعد التلفزيون من أحدث الوسائل الاتصال وهو وسيلة لنقل الصور المتحركة والصوت في أن واحد وتخطب هذه الوسيلة جماهير لا تعد ولا تحصى في كل جهات العالم، أينما وجدوا، وفي منازلهم، وفي أماكن عامة والنوادي والمقاهي والمدارس.... الخ، ويعود تاريخ أول بث تلفزيون منتظم إلى عام 1935 بعد خمسة عشر عاما من ظهور أول بث إذاعي منتظم حيث يعتبر التلفزيون الامتداد الطبيعي للإذاعة الصوتية، وطبعا طرأت عدة تغييرات وتطورات على هذه الوسيلة إلى أن وصلت اليوم إلى ما يسمى بالتلفزيون الرقمي. والتلفزيون أقوى وأحدث وسيلة إعلامية وأعضهما تأثيرا في الفرد والمجتمع، وأكثر انتشارا، ويفوق التلفزيون كل الوسائل الإعلامية الأخرى من صحافة وراديو وسينما وغيرها في الكثير من الخصائص الإيجابية، رغم أنه لا يخلو من المساوئ والآثار الضارة التي يتركها على الفرد بصفة خاصة، وعلى المجتمع بصفة عامة.<sup>7</sup>

4- فضيل دليو، تاريخ وسائل الإعلام والاتصال، دار أقطاب الفكر، قسنطينة، ط03، 2008، 118.

5- منتدى الصحافة والإعلام الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2014-2015، 86.

6- محمد معوض ابراهيم، أخبار التلفزيون جهاز تلفزيون الخليج، 1984، ص 83.

7- محمد اكلي، المرجع السابق، ص 74.

Marot jean claude, la Teleformation, PUF, 1ère éd, paris, 1999, p49.

### 3.1- خصائصه:

يمكن القول أن التلفزيون تمتلك نفس خصائص ومميزات الراديو ويزيد عنه بإمكانية استعمال الحركة والصورة والألوان، وقد أصبح التلفزيون في السنوات الأخيرة من أوسع الوسائل انتشارا وأكثرها جاذبية لدى الجمهور وذلك لقدرته على مخاطبة الطبقات المختلفة ومستويات العمر المختلفة، وعلى مدى زمني كبير نسبيا، فيمكن من خلال شاشة التلفزيون إرسال العديد من الرسائل التي يمكن أن تصل إلى فئات عديدة من الجمهور.<sup>8</sup> وكما ينفرد التلفزيون بأنه يجمع بين الراديو والسينما أي يجمع بين الصوت والصورة والحركة، وبذلك يوفر على المشاهد الانتقال إلى دور السينما<sup>9</sup>

استخدام فنون الإخراج والسيناريو والحوار والفرز يزيد من التأثير العاطفي على المشاهد يمتلك التلفزيون الإمكانيات الفنية التي تتيح له اختصار الزمن بين الحدث وعرضه على الناس يساهم في تشكيل الحقيقة الاجتماعية للفرد والجماعة، فمن المعروف أن التلفزيون عبر طريق الإيحاء والمحاكاة والتفاعل الاجتماعي يساعد المشاهد على تكوين وتغيير وتعديل مواقفه واتجاهاته نحو نفسه والآخرين في العالم. وكما أصبح التلفزيون من بين أفضل الوسائل الجماهيرية بعد أن دخل كل البيوت ووفرت له الأقمار الصناعية المنتشرة في الفضاء الكوني انتشارا عالميا مما زاد من فعالية عملية التبادل الإعلامي والثقافي العالمي وأصبح وسيلة تقارب بين الشعوب.<sup>10</sup>

#### 1-3-1- وظيفة إخبارية إعلامية:

يعمل التلفزيون على التحذير من أخطار الطبيعة كالزلازل والبراكين الفيضانات... الخ وتنقل معلومات نفعية كالأخبار الاقتصادية و الجوية والتنويه وكل ما يحدث في كل بقعة من بقع العالم (من حروب، سلم، اكتشافات علمية<sup>11</sup>

#### 1-3-2- وظيفة تحديث المجتمع:

يساهم التلفزيون في تحقيق التحضر ومواكبة التقدم الذي وصلت إليه بلدان العالم المتطور، حيث يساهم في انتشار المعرفة وتنمية القواعد والقوانين الجديدة التي

8- محمد منير حجاب، الاعلام والتنمية الشاملة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط01، القاهرة، 1998، ص 253.

9- عبد العزيز ادريس، تكنولوجيا الاتصال والاعلام التلفزيونية، مدرمان الاسلامية، 2001، 24.

10- عبد الرزاق محمد الدليمي، عولمة التلفزيون، ط01، دار الجرير، عمان، 2005، ص ص 23-24.

11- فضيلة اكلي، المرجع السابق، ص72.

تتوافر مع التحضر، وإشاعة المعلومات الحديثة المتصلة بنهضة البلدان والأمم.... وكما تساهم وسيلة التلفزيون في إحداث تغيير سياسي لأنها تشجع على دوائر أوسع على المساهمة في أوجه النشاط السياسي.<sup>12</sup>

### 1-3-3-1- وظيفة التثقيف:

يقوم التلفزيون ببث الأفكار والمعلومات والقيم التي تحافظ على ثقافة المجتمع، وتساعد على تطبيع أفرادهم وتنشئتهم على المبادئ القومية التي تسود في المجتمع، فوظيفة التنشئة الاجتماعية تتصل بخلق الجو الحضاري الملائم للتقدم والنهضة عن طريق التوعية الشاملة بأهداف المجتمع وخططه، فالإتصال الجماهيري يسعى إلى تكامل المجتمع بتنمية الاتفاق العام، ووحدة الفكر بين أفرادهم وجماعته، ويقوم بتثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات، وكذلك العمل على صيانتها والمحافظة على الإتصال يقوم بالتثقيف وتطبيع الناس على عادات الأمة وتقاليد الحضارة وطقوسها، وأنماط سلوكها، مما يهيئ للفرد أساليب التعامل مع الناس، والتكيف مع البيئة، ولهذا نقول أن وسائل الإتصال والإعلام جزء من الحياة اليومية الخاصة والاجتماعية للأفراد، إذ تعبر عن القيم والعادات الاجتماعية وتعتبر منظومة اجتماعية خاضعة لنظام لأنها تعكس حقيقة وطبيعة وثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه.<sup>13</sup>

ومن هنا يمكن القول أن التلفزيون بقدرته على أداء وظائف متنوعة وعديدة، فهو يجمع بين الوظائف الإعلامية والتربوية والترفيهية والتثقيفية والاجتماعية والسياسية وتبقى من أهم وظائفه الأساسية وظيفة الإعلام والإخبار ووظيفة الإعلان والترويج ووظيفة تكوين الآراء والاتجاهات ووظيفة ترابط المجتمع نقل التراث ووظيفة الرقابة.<sup>14</sup>

### 2- التراث الثقافي:

#### 1.2- الثقافة:

في مجملها هي المعرفة والتعليم وأن الوعي بهما يرفي الفرد إلى مستوى اجتماعي أفضل، والوعي الثقافي يعني الوعي بالحياة اليومية بما يشمل من عادات وتقاليد وأعراف

12-رشتي جيهان أحمد، نظم الإتصال والإعلام في الدول النامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1972، ص 173.

13 - Lazar judith, sociologie de la communication de masse, Armand colin, paris, 1990, p 12 .

14- عبد الرزاق محمد الديلمي، المرجع السابق، ص ص 23-24.

وتدين وأحكام وتفاعل وصور النشاط العام التلقائي المنظم، وهناك أنواع أخرى من الوعي

15

الثقافة هي إنتاج بشري خالص 2-الثقافة مكتسبة من المجتمع فهي لا تولد مع الفرد، وإنما تخترع من العقل 3- الثقافة ليست جامدة فهي تتغير وتعدل بما يضيفه الأجيال الجديدة لها خيرات وقيم وأنماط سلوك 4- تعد الثقافة عملية لها مداخلات تشمل كل العناصر المادية والمعنوية للمجتمع ومخرجات تشمل ما يتم استيعابه والتفاعل معه من تلك العناصر لتنتج لنا ثقافة خاصة بالمجتمع 5- الثقافة تورث من جيل لآخر على شكل نضم، تقاليد، وعادات كما أنها تنقل من وسط اجتماعي إلى آخر 6- تمتاز بالتكامل رغم تغيرها والاتساق بين عناصرها المختلفة.<sup>16</sup>

## 2.2- التراث الثقافي:

### 2-2-1- التراث في اللغة:

هو مصدر الفعل ورث، إذ يقال ورث فلان، أي انتقل إليه مال فلان بعد وفاته، ويقال ورث المال والمجد عن فلان إذا صار مال فلان ومجده إليه، أي انتقل إليه ما كان لأبويه من قبله فصارا ميراثا له، وفي الآية الكريمة من سورة النمل "وورث سليمان داوود"<sup>17</sup> وفي آية أخرى من سورة الأحزاب " وأورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطوؤها .."<sup>18</sup> وقال الله تعالى أخبارا عن زكريا ودعائه إياه، وهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب أي سيبقى من بعدي فيصير له ميراثي<sup>19</sup>

وكما وردت في القرآن الكريم " وتأكلون التراث أكلا لها"<sup>20</sup> فكان المقصود بها الميراث، كان الأصل في البداية استخدم مصطلح الميراث بدل التراث، ولكن مع تقدم

---

15- محمد على محمد، الشباب والمجتمع، ط01، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980، ص 222.

16- النجاني ميانة، دور التراث المادي واللامادي لمجتمع واد سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع:06، جامعة واد سوف، الجزائر، 2014، ص 05.

17- سورة النمل، الآية 16.

18- سورة الأحزاب، الآية 27.

19- بوغديري هشام، الحماية الدولية للتراث الثقافي والطبيعي، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحقوق، كلية الحقوق، جامعة الجزائر01، 2014-2015، ص 10

20 - صورة الفجر، الآية 19.

العصور أصبحت الكلمة " التراث " أكثر شيوعا للدلالة على الماضي وتاريخ الأمة وحضارتها وما وصل إلينا من الحضارات القديمة سواء أكان هذا التراث متعلق بالأدب أو العلم أو القصص<sup>21</sup>

## 2-2-3- اصطلاحا

لفظ يشتمل الأمور المادية والمعنوية، ويتمثل في جميع ما يبقيه الأجداد والآباء للأبناء والأحفاد. أما التراث في معناه الإجرائي العام، فيشمل كل ما خلفته الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة في مختلف الميادين الفكرية والمادية والنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، التي تنعكس في سلوك أفراد المجتمعات، فالتراث منجز من تاريخي عظيم لاجتماع إنساني كبير، فهو يعني كل ما هو موجود في الحياة، مما وصل إلينا من تجارب الأمم الماضية في كل المجالات.<sup>22</sup>

في اللغة الفرنسية نجد كلمة "patrimoine"<sup>23</sup> ترادف وتطابق المفهوم العربي، عكس ذلك باللغة الانجليزية فتقابل كلمة "Heritage"

وبالتالي التراث الثقافي يشمل جميع التظاهرات المادية والمعنوية التي تحمل في طياتها بؤار ثقافية من معالم تاريخية أعمال النحت والنقوش والآثار التاريخ والفن - وغيرها من التعابير المادية أو غير المادية ذات قيمة للإنسان.<sup>24</sup>

وكما عرفت المادة الأولى من اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي، التراث الثقافي على أنه:

الآثار: الأعمال المعمارية وأعمال النحت والتصوير على المباني والعناصر أو تكون الذات الصفة الأثرية، والنقوش، والكهوف ومجموعات المعالم التي لها جميعا قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم

21- بوغديري هشام، المرجع السابق، ص 10. v

22- المرجع نفسه، ص 10. التراث ضرورة عند تطوير المعمار العربي، مجلة المستقبل العربي 1981 / م 03، ص 17.

23 - dictionnaires de l'académie française, huitième édition, paris, 1932-1935, voir le mot « patrimoine»

24- بوغديري هشام، المرجع السابق، ص 14.

المجموعات: مجموعات المباني المنعزلة أو المتصلة، التي لها بسبب عمارتها، أو تناسقها أو اندماجها من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم .

الموقع: أعمال الإنسان، أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة، وكذلك المناطق بما فيها المواقع الأثرية، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر التاريخية، أو الجمالية أو الانتروبولوجية.<sup>25</sup>

والتراث الثقافي يتقسم إلى قسمين رئيسيين:

**تراث مادي:** كالمباني الأثرية وما تكشف الحفريات وتضمه المتاحف، وكلها تمثل عصورها بشكل أو بآخر أي كل المنتجات الثقافية المتوارثة ذات الطابع المادي، الأمر لكي يستوجب حمايتها والحفاظ عليها بشكل مستدام لأجيال المستقبل، وهي بذلك بمثابة عناصر متميزة، بالنسبة لعلم الآثار الهندسية المعمارية والعلوم أو التكنولوجيا سيما ما يرتبط منها بالعناصر الثقافية ونصح تلك المكونات ذات الأهمية لدراسة تاريخ البشرية لأنها تمثل الركيزة الأساسية لأفكار على مر الزمان.<sup>26</sup>

**التراث اللامادي:** توسع مفهوم التراث الثقافي ولم يعد يقتصر على المعالم التاريخية مجموعات القطع الفنية والأثرية، وإنما أصبح الأمر يشمل أيضا التقاليد وأشكال التعبير الحية الموروثة عن السلف والتي تتداولها الأجيال على مر الزمان، مثل العادات والتقاليد السفيهية والفنون الاستعراضية والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون والمعارف والمهارات المستخدمة في الصناعات الحرفية التقليدية، وهذا ما يعرف بالتراث الثقافي غير المادي، ويقصد بالتراث الثقافي الغير مادي وفقا لاتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي كاليونسكو على انه مجمل الإبداعات الثقافية، التقليدية، والشعبية، المنبثقة عن جماعة ما والمنقولة عبر التقاليد ومنها: اللغة والقصص والحكايات والموسيقى والرقص والفنون لرياضية والقتالية والمهرجانات الطب وحتى فن الطهي.<sup>27</sup>

25- مقال يونسكو برس، جوان 2012 .

26- منظمة الأمم المتحدة لتربية والعلم والثقافة، مجلة التراث الثقافي غير مادي .اتفاقية اليونسكو، 2002 .

27- نفس المرجع، ص، 32 .



. ترى اليونسكو أيضا أنه هو التراث الحي للإنسانية إذ يشمل كل الأشكال التعبيرية والعتادات والتقاليد التي ورثناها عن أبائنا ونورثه لأحفادنا<sup>28</sup>

وكما أنه هناك عديد الباحثين لا يفرقون بين التراث والثقافة ويعتبرهم كل متكامل فتعريف علماء الانتروبولوجيا التراث قريب من تعريفهم للثقافة، فهناك من يعرف التراث بقوله أنه هو الثقافة ومجموع العناصر الثقافية التي يتلقاها الجيل من جيل إلى آخر والمنقولة إلينا. فيكون التراث بذلك يمثل مجموعة من العناصر الثقافية المتناقلة من الأجداد إلى الأحفاد فهو بشكل ثقافي يتميز بسمة الانتقال الاجتماعية، ويجمع بين مختلف المورث الثقافية من فكرية ومادية ولتكسبه صفة البقاء والاستمرارية<sup>29</sup>

### 3- علاقة التلفزيون بالترويج للتراث الثقافي الوطني:

للإعلام اليوم سطوة ونفوذ في عصر ثورة الاتصال، والحق أن مكانة التلفزيون تحمل في طياتها فرصا لان تكون التأثير ايجابيا لصالح الإنسان ورفيه، وإذا أحسن استعماله، كما يحمل في طياته مخاطبة أن يكون التأثير سلبيًا أذا وظف قوى الهيمنة لاستقلاب الهوية وتقييم القيم الهابطة، وإذا نظرنا إلى علاقة التلفزيون بالثقافة فهي علاقة الجزء بالكل، حيث لعب دورا كبيرا في تشكيل ثقافة الإنسان المعاصر، حيث زالت الحدود أمام ثقافة الصورة فازدادت سلطتها نفوذاً.<sup>30</sup>

#### 1.3- تعريف مصطلح الترويج:

وصف الترويج بأنه ممارسة إقناع وإخبار واتصال. وان هناك عديد العوامل التي أدت إلى ظهوره: منها: البعد الجغرافي — تعدد البدائل المتاحة أمام السائح- ازدياد الطلب السياحي المستقبلي-، وكما يتجدد بفعل عوامل: -العنصر الجغرافي — ونوع السائح — ونوع المنتج، كما تساهم هذه العملية في التعريف بالتراث الثقافي الوطني ورسم صورة ذهنية عنه. إعداد وتهيئة الإدراك لدى السائح، جذب السائح والحصول على ولائه.

2.3- دور التلفزيون في دعم وحماية والترويج للتراث الثقافي: لا يتوقف تأثير التلفزيون على أساليب العيش وطرائق الإنتاج و الارتقاء بالخدمات، بل يتجاوز ذلك كله

28- بوغديري هشام، المرجع السابق، ص 20-22.

29- بسمينة شرابي، الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة و الأدب، كلية الأدب واللغات، جامعة البويرة، 2013. ص 13.

30- موسى عبد الرحيم، ناصر على المهدي، المرجع السابق، ص 151.

ليصل إلى تأثيره على التراث الثقافي لذا فإنه يتعين علينا أن نعرف بأن حياتنا الثقافية وسلوكنا البشري يرتبطان تلقائيا بالتلفزيون ، حيث تركت هذه الوسيلة بصمتها على الإطار الثقافي والبيئة الاجتماعية، بما يؤدي إلى حدوث تغيير كبير في القيم والعادات والتقاليد على نحو يصل بنا إلى الفصل جديد من فصول الحياة، في جميع نواحيها ، فلذلك استخدم هذه الوسيلة كبديل يوجد في كل بيت يقدم للمشاهد رصيذا وفيرا من المعلومات في جميع منافي المعرفة، تغني الأجيال القادمة عن تصفح الكتب في زمن أصبحنا فيه لا نعتمد التواصل الإنساني المباشر<sup>31</sup> . فشعورنا بقيمة هذه الوسيلة إذا ما عدنا قليلا إلى الوراء لمعرفة ما كان يكابده الأقدمون من أجل الحصول على المعلومة وحتى على القليل مما نتمتع به نحن اليوم بفضل التلفزيون وسرعة الحصول على المعلومة . لكن هذا الاختراع لم يأتي من فراغ بل من رحم الثقافة نفسها ، فالثقافة هي من حفظت كافة نشاطات الإنسان وراكمته خيراته<sup>32</sup>.

يساهم التلفزيون في عملية الترويج للتراث الثقافي من خلال الندوات واللقاءات والمحاضرات العلمية التي يلقيها المختصون والخبراء، يمكن التلفزيون من تواصل الأمم مع ماضيها بثرائها وثقافتها، وفي الاتصال مع الأمم الأخرى بقدر نجاحها في البقاء والاستمرارية، ونظرا لاعتماد التلفزيون على حاستي السمع والبصر يمكن من سرعة استيعاب الرسالة الإعلامية<sup>33</sup>.

ومن هذا المنبر نطالب بتعزيز المحتوى التراثي عبر القنوات التلفزيونية وإعطائه المزيد من الأهمية، لها للتراث من دور كبير في تعزيز النشاط السياحي والثقافي، وتوثيق العلاقة بين الماضي والحاضر وترسيخ الثقافة والهوية الوطنية .

أيضا من خلال الأفلام والمسلسلات الثقافية تحاول تسليط الضوء والتعريف بما تتمتع بلادنا من مواقع مهمة وجلب السياح من كل قاع وصوب

---

31- مصطفى الفقي ، التكنولوجيا والثقافة ، الثلاثاء 20-11-2018 - س 22:59 .

32- أميت نجيب ، التكنولوجيا والثقافة ، مجلة أفاق ، ع:03 ، 2014 .

33- فضيلة أكلي ، استهلاك المراهق للصورة التلفزيونية (دراسة ميدانية حول تأثير القنوات التلفزيونية الرقمية الغربية على مراهقي كل من حي باب الواد، الأبيار، حيدرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص ص 47 56 .

دور وسائل الإعلام والاتصال في تفعيل عملية الترويج الوطني للتراث وسيلة التلفزيون أنموذجا

أيضا حتى من خلال التمثيلات والأمثال الشعبية والوطنية يستطيع التلفزيون زرع ثقافة الاهتمام بالتراث والمساهمة في عملية الترويج له.<sup>34</sup>

وكما يمكن التلفزيون من توليد ثقافة الترويج سواء من خلال الاطلاع على المعالم الثقافية والحضارية للبلاد، وكما أن التلفزيون يولد كما يعرف بالسياحة الثقافية، وكما يساهم التلفزيون في المحافظة على الديناميكية بين المواقع الأثرية والتراث والسياحة من خلال التعريف بهذه المواقع بطريقة مستدامة للأجيال القادمة.

ومن خلال البرامج التلفزيونية يمكن التأكيد على وحماية الخصائص الطبيعية والثقافية للتراث العمراني والمصادر التراثية الأخرى<sup>35</sup>

التلفزيون يبث الأفكار والمعلومات والقيم والتي تحافظ على ثقافة المجتمع، وتساعد على تطعيم أفرادها، وتنشئهم على مبادئ القومية التي تسود في المجتمع، فوظيفة الترويج للتراث الثقافي يخلق أيضا جو حضاري ملائم للتقدم والنهضة عن طريق التوعية، ويقوم بتثبيت القيم والمبادئ والعمل على صيانتها والمحافظة عليها، فالتلفزيون جزء لا يتجزأ من حياة الأفراد، ويعتبر منظومة اجتماعية خاضعة لنظام، لأنها تعكس حقيقة وطبيعة وثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه.<sup>36</sup>

وكما يساهم التلفزيون في التعريف بكل ما يمتلكه من التراث الهادي واللامادي وتقديم كافة المعلومات عنه، حيث يساهم في حلب السائح وضمان ولائه<sup>37</sup>

ومن الدراسات السائدة في دور وسائل الإعلام بصفة عامة في التنمية أيضا توجد منها دراسة جون ماكنلي الذي يرى أن هناك أربعة اتجاهات تفسر الدور التنموي لوسائل الإعلام هي:

34- شعباني مالك، دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع:07، 2012، ص ص 221-222.

35- جميل نسيم، السياحة الثقافية والتثمين الثقافي من خلال البرامج التلفزيونية، "دراسة وصفية تحليلية لبرنامج حصة "مرحبا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2009-2010، ص 113

36- فاضيلة أكلي، المرجع السابق، ص 65.

37- زكي خليل المساعد، تسويق الخدمات وتطبيقاته، عمان، دار النشر والتوزيع، ط1، 2006، ص 32.

**الاتجاه المتشائم:** يرى أنصار هذا الاتجاه إلى أن وسائل الإعلام ليس تأثير على عملية التنمية، وأن دورها ضئيل وغير محسوس

**الاتجاه المتحمس:** ويتبنى هذا الاتجاه خبراء الاتصال من اليونسكو، حيث يوضحون أن لوسائل الإعلام دور فعال في التنمية بل حتى في تحقيق السلام والاستقرار

**الاتجاه الحذر:** يجد أصحاب هذا الاتجاه أن لوسائل الإعلام والاتصال غير قادرة على القيام بدورها الكامل في عملية التنمية لان تعدد الاتجاهات الثقافية والاجتماعية تعطل أو تلغي دورها، ويركز هذا الاتجاه على دور قادة الرأي ونظرية سريان الاتصال على مرحلتين .

**الاتجاه الواقعي أو البراغماتي:** وطبقا لهذا الاتجاه ليست هناك نظرية محددة لتفسير وتأثير وسائل الاتصال بالنسبة لجميع الرسائل الإعلامية، ومن خلال كافة وسائل الاتصال، إلى جميع أنواع الجماهير، في كافة الدول النامية، فهذا يتوقف على الدليل التجريبي، الأمر الذي يطرح عدة احتمالات: فقد لا تكون لوسائل الإعلام أي دور، وقد يكون لها دور كبيرا، فذلك يتوقف على ظروف الوسيلة والمجتمع.<sup>38</sup>

وعلى هذا الأساس يرتكز هدف التلفزيون على الإسهام في العملية الترويجية للتراث وتوضيح قيمة وأهمية ومزايا هذه المواقع الأثرية، حيث يهدف إلى نقل المعلومات العلمية عبر العالم، والتأثير على آراء وأفكار الأفراد وتشكيلها. وتوسيع إدراك الجماهير عن طريق تزويدهم بالمعارف.<sup>39</sup>

يساهم التلفزيون في:

- إبراز المميزات التي يتمتع بها المكان .
- تنوع المنتج السياحي وتوسيع قاعدته بما يجذب الفئات المختلفة .
- مراقبة الاتجاهات السائدة في السياحة العالمية ومحاولة مواكبتها والارتقاء لمستواها ومسايرة الإعلام لها والتنافس معها .

38- محمد سعيد إبراهيم، الإعلام التنموي والتعددية الحزبية، ج:01، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص 91.

39- فؤاد عبد المنعم بكري، التسويق وتخطيط الحملات الترويجية في عصر التكنولوجيا، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2007، ص 20

دور وسائل الإعلام والاتصال في تفعيل عملية الترويج الوطني للتراث وسيلة التلفزيون أنموذجا

- الاهتمام بكافة أنواع السياحة وتقديمها تقديما يتناسب وكافة الأذواق ويحقق ارتفاعا في معدلات السياحة .

- نشر الوعي السياحي والتأكيد على أهمية المناطق السياحية والأثرية والقيام بعملية التثقيف السياحي ، وترشيد القيم الإيجابية وغرس القيم المحابية الخاصة بالسياحة .

- وضع خطة إعلامية ناجحة تكون الهدف منها الاتصال بكافة أنواع الجمهور ، والتأثير عليهم

- حث جمهور السياح على معاودة زيارة المكان ، وتحفيز الجمهور المرتقب على اتخاذ القرار السليم للزيارة

- استخدام التلفزيون لكل مقومات الجذب السياحي المتاحة بشكل مستمر .<sup>40</sup>

وكما يمكننا أيضا تسليط الضوء على دور التلفزيون في عملية الترويج للتراث الثقافي من خلال

مساهمته في التكامل الثقافي: وتتحقق هذه الوظيفة من خلال نقل التراث الثقافي والقيم والمعايير الاجتماعية من جيل لآخر ، أو من أعضاء في الجماعة إلى أعضاء آخرين ، ويحقق التلفزيون التكامل الثقافي أيضا من خلال مقومات الشخصية القومية ، وتدعيم روابط اللغة ، والعقيدة والدفاع عن القيم الثقافية . وكما يقوم بحماية الهوية الثقافية وإبراز الشخصية القومية وإنماءها

وكما يساهم التلفزيون في القضاء على الرواسب المعوقة للتنمية: فالرواسب الثقافية جزء من التراث الثقافي والاجتماعي للأمة ، من ثمة تلقى احتراما وتقديرا في نفوس الأفراد<sup>41</sup>

وكما يساهم التلفزيون في توفير مناخ ديمقراطي في المجال الثقافي ، وإفساح المجال أمام الجميع في الإسهام والاستفادة دون تمييز بين الطبقات الراقية والشعبية ، واستحداث اللامركزية والمشاركة الجماعية وتمكين كل الفئات والأقليات على أن لا يجر الولاءات القبلية أو العرقية . وعموما لكي يتحقق دور التلفزيون الثقافي يتحتم وضع خطة

40- فؤادة بكاري، الاعلام السياحي، ط1، دار النهضة، القاهرة، 2001.ص 98 .

41- سويقات لبنى، الإعلام المحلي وأبعاده التنموية في المجتمع دراسة وصفية تحليلية للخطاب الإعلامي- إذاعة ورقلة أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2009-2010، ص 93 .

عامة تتأني بالنشاط الثقافي عن الارتجال ، والخضوع للمناسبات ، وتخرجه من الوقوع في اجتهادات خاطئة. وتحميه من تأثيرات مفاجأة ، وتبرمج الفعاليات بما يكفل التوازن في الأنشطة الثقافية .<sup>42</sup>

يساهم التلفزيون في نشر ودعم الوعي لدى المجتمع .

#### الخاتمة:

وفي الختام نستخلص أهمية التراث الثقافي للأمم . الذي لطالما كان منبعاً للإلهام ومصدراً حيويًا للإبداع المعاصر ، وهو يربط حاضر الأمة بماضيها ، ويعزز من حضورها في الساحة الثقافية العالمية ، وليس التراث الثقافي معالم وصوراً وأثار فحسب ، بل هو أيضاً ما يؤثر في الأمة من تعبير غير مادي ، من فلكلور وأغان وموسيقى شعبية وحكايات ومعارف تقليدية تتوارثها الأمة عبر الأجيال تعبيراً عن حياتها وخصوصيتها الثقافية<sup>43</sup>

ويأتي دور التلفزيون في الترويج للتراث الثقافي الأصيل باستخدام أحدث السبل والتقنيات الترويجية ، والذي يستهدف حواس المتلقي ليؤثر عليهم بطريقة حسية عاطفية ، تخلد في ذاكرتهم مرآة حقيقية لحضارتهم ، والتي تخلق بدورها علاقة عضوية بين الإنسان وتراثه ، تتمثل في هويته وترتبط بمدى وعيه بأبعاد حضارية وتاريخية ودينية وثقافية على حد سواء ، فالإعلام بكافة وسائله بما فيها التلفزيون يلعب دوراً هاماً في تسليط الانتباه على التراث ويخرج موضوع الاهتمام به والترويج له من دائرة التعقيم إلى دائرة الحوار والمعالجة والتثمين ، وبالتالي يبقى التفكير في استغلال هذه الوسيلة لتشجيع رغبات الجمهور وتلبية حاجياتهم المعرفية وتقديمها بأشكال وأساليب يفضلونها لتحدث التأثير المرغوب ، فجاءت هذه الدراسة بنية تسليط الضوء كيفية تجسيد التلفزيون لصورة الموروث الثقافي . حيث اهتم التلفزيون بغرس الموروث الثقافي ، حيث صارت القنوات تنافس على البحث والتحري في الثقافة وتاريخ وتراث .

ولكن ما يجب التنويه إليه هو أنه رغم كل ما يمكن أن يقدمه التلفزيون في عملية الترويج للتراث الثقافي ، بقدر ما قد يكون سبباً في فعل عكس ذلك حين يتجاهل تلك

---

42- عبد القادر رزيق المخادمي ، الإعلام والتنمية: قضايا وطموحات ، دار هومة ، الجزائر ، 2003 ، ص 13 .

43- صليحة عشي ، لخذاري حسناء ، دور التسويق المرئي والمسموع في الترويج للتراث الثقافي السياحي ، دراسة حالة منطقة غوفي ، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية ، جامعة وهران ، ع:09 ، 2009 ، ص 528 .

دور وسائل الإعلام والاتصال في تفعيل عملية الترويج الوطني للتراث وسيلة التلفزيون أنموذجا

القضايا أو يتحدث عنها دون أن يأخذ بعين الاعتبار المتغيرات التي تزيد من أهميتها أو تقلل من شأنها كموضوع الحفاظ على الموروث من خلاله .

وكما أنه التراث بحاجة ماسة إلى مشاركة جماهيرية فعالة في عملية الترويج لهذا التراث لطبقات المجتمع المتنوعة، لأن لكل منهم دور يمكن أن يقوم به .

تحقيق أي تنمية بمختلف أشكالها يستلزم الوقوف على آخر التطورات التقنية واستغلالها بشمل فعال ومواكبة آخر التطورات التقنية

### قائمة المصادر والمراجع:

-القران الكريم

#### المراجع العربية:

- التراث ضرورة عند تطوير المعمار العربي، مجلة المستقبل العربي 1981 / 03 م .
- النجاني ميانة، دور التراث المادي واللامادي لمجتمع واد سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية ونكاملها، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع:06، جامعة واد سوف، الجزائر، 2014 .
- بوغديري هشام، الحماية الدولية للتراث الثقافي والطبيعي، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحقوق، كلية الحقوق، جامعة الجزائر01، 2014-2015 .
- رشتي جيهان أحمد، نظم الاتصال والإعلام في الدول النامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1972 .
- زكي خليل المساعد، تسويق الخدمات وتطبيقاته، عمان، دار النشر والتوزيع، ط01، 2006 .
- زهير احدادن، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 05، 2014 .
- سويقات لبنى، الإعلام المحلي وأبعاده التنموية في المجتمع دراسة وصفية تحليلية للخطاب الإعلامي- إذاعة ورقلة أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2009-2010 .
- شعباني مالك، دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع:07، 2012 .
- عبد الرزاق محمد الدليمي، عولمة التلفزيون، ط01، دار الجريز، عمان، 2005 .
- عبد العزيز ادريس، تكنولوجيا الاتصال والأخبار التلفزيونية، مدرمان الإسلامية، 2001 .
- عبد القادر رزيق المخادمي، الإعلام والتنمية: قضايا وطموحات، دار هومة، الجزائر، 2003 .
- فضيل دليو، تاريخ وسائل الإعلام والاتصال، دار أقطاب الفكر، قسنطينة، ط03، 2008 .
- فضيلة ألكي، استهلاك المراهق للصورة التلفزيونية (دراسة ميدانية حول تأثير القنوات التلفزيونية الرقمية الغربية على مراهقي كل من حي باب الواد، الابيار، حيدرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006-2007 .
- فؤاد عبد المنعم بكري، التسويق وتخطيط الحملات الترويجية في عصر التكنولوجيا، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2007

- محمد سعيد إبراهيم، الإعلام التمهوي والتعددية الحزبية، ج:01، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، مصر، 2004.
- محمد على محمد، الشباب والمجتمع، ط01، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980.
- محمد معوض إبراهيم، أخبار التلفزيون جهاز تلفزيون الخليج، 1984.
- محمد منير حجاب، الاعلام والتنمية الشاملة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط01، القاهرة، 1998.
- محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
- محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
- منتدى الصحافة والإعلام الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، 2014-2015.

#### المراجع الأجنبية:

- Marot jean claude, la Teleformation, PUF, 1ère éd, paris, 1999.
- dictionnaires de l'académie française, huitième édition, paris, 1932-1935, voir le mot « patrimoine»
- Lazar judith, sociologie de la communication de masse, Armand colin, paris, 1990, p 12 .